

امنهاج النبوي في تربية الأطفال
علي بن نايف

حان الوقت لتعرفه



المرئىح النبوى فلى تربىة الاطفال

على بن نايف الشعود

www.rasoulallah.net

نسخة مجانية تهدى ولا تباع

المحتويات

١	لماذا تربية الأبناء؟
٣	التربية في المفهوم الإسلامي
٣	دور الآباء والأمهات في تربية الأبناء
٥	مسؤولية الآباء نحو تربية أبنائهم
٦	التربية الإسلامية المتكاملة
٩	وقفات هامة للآباء
١٠	صفات المربي الصالح _ - الحلم والأناة
١١	صفات المربي الصالح _ الرفق واللين
١٢	صفات المربي الصالح _ الرحمة
١٤	صفات المربي الصالح _ الابتعاد عن الغضب
١٥	صفات المربي الصالح _ الليونة والمرونة
١٦	صفات المربي الصالح _ أخذ أيسر الأمرين ما لم يكن إثماً
١٦	من صفات المربي الصالح _ الاعتدال و التوسط
١٧	من صفات المربي الصالح _ التخول بالموعظة الحسنة
١٨	من صفات المربي الصالح _ القدوة الحسنة وعدم مخالفة الفعل للقول
٢٠	من صفات المربي الصالح _ العلم
٢١	من صفات المربي الصالح _ الأمانة
٢٢	من صفات المربي الصالح _ القوة
٢٤	من صفات المربي الصالح _ العدل
٢٥	من صفات المربي الصالح _ الحرص
٢٧	من صفات المربي الصالح _ الحزم
٢٨	من صفات المربي الصالح _ الصلاح
٢٩	من صفات المربي الصالح _ الصدق
٣٠	من صفات المربي الصالح :الحكمة
٣١	من صفات المربي الصالح _ حسن الصلة بالله
٣١	من صفات المربي الصالح _ نفس عظيمة وهمة عالية
٣٢	من صفات المربي الصالح _ يألف ويؤلف
٣٣	من صفات المربي الصالح _ سعة الاطلاع

لماذا تربية الأبناء؟

- لأنها سبب في دخول الجنة والنجاة من النار بإذن الله .
- لأنها عبادة عظيمة ومُتعة ولذة في الحياة الدنيا .
- لأنها عملٌ بالأسباب المشروعة ونحن مطالبون بذلك بل إنه فرضٌ عَيْنٍ على وليهم .
- لأن الأمة نحتاج إلى شبابها .
- لأننا بحاجة إلى أبنائنا في الدنيا والآخرة .
- لأن الولد الصالح هو واحد مما يبقى للإنسان بعد الموت .
- لأن أطفال اليوم هم رجال الغد .
- لأن الأبناء يُولدون على الفطرة ؛ وللتربية الأثر الأكبر في ثبات الفطرة أو فسادها .
- لأن الأبناء يحتاجون للتربية الصحيحة في بداية حياتهم .
- لأن وصية الله للآباء بأولادهم سابقة وصية الأولاد بآبائهم .
- لأنها مسؤولية يُحاسب الله الآباء عليها .
- لأن أغلب المشكلات في مراحل العمر المتقدمة سببها التهاون في التربية في الصغر .
- لأن الأولاد زينة الحياة الدنيا .
- لأن تربية الأبناء بركة لوالديهم ومجتمعائهم .
- لأن من حق الأبناء على الآباء أن يعيشوا حياة طيبة، والتربية السليمة سببٌ في ذلك بإذن الله .
- لأننا مطالبون بمواجهة التحديات بتربية متوازنة صحيحة .
- وكم هي الأمور العظيمة والجميلة التي نعرفونها في أهمية وفضل تربية الأبناء، [١]



التربية النبوية هي التربية الصالحة في كل زمان ومكان

وذلك لأنها:

١. تقوم على الإيمان بالله تعالى ومُراقبته والإيمان باليوم الآخر والافتداء بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .
٢. تربية عملية وليست نظرية فهي حقيقة واقعية .
٣. تقوم على استشعار الأبوين دورهما ووظيفتهما، ونحُتهما على تنشئة ورعاية الطفل .
٤. تقوم على التهذيب الجنسي للطفل والمحافظة عليه من الوقوع في الفاحشة، ونختلف عن أي تربية أخرى .
٥. تبدأ بتدريب الطفل على التكليف الشرعية في السابعة من عمره وحتى سن البلوغ .
٦. تنظر إلى أن كل ما يُقدم من خير للطفل على أنه عبادة يُثاب عليها الكبار، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، .
٧. تُرسخ في الطفل الخوف من الله تعالى (وسؤاله عن كل شيء،) والاستعانة به في قضا، الحاجات ومواجهة الأحداث .
٨. نجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة للطفل في كل شيء، فهو يتفاعل مع قدوة واحدة وشخص واحد .
٩. تُنمي في الطفل بَرّ الوالدين وطاعتهما .
١٠. تنشئ الطفل نشأة متوازنة تُلبّي حاجات الروح والجسد والعقل والقلب .
١١. تُنمي في الطفل العقيدة الصحيحة السليمة التي تتحطم معها كل شبهة وكل شهوة
١٢. تقوم على الحق والصدق ودعوة الآخرين إلى الكتاب والسنة وما يترتب عليها في الدنيا والآخرة .
١٣. تُوزع المسؤولية بين الأب والأم تجاه تربية الأولاد .
١٤. تُنمي الخيال عند الأطفال بحقائق موجودة كَأخبار الرُّسل وقصص القرآن وأوصاف الجنة والنار .[٢]



التربية في المفهوم الإسلامي

ما معنى التربية في المفهوم الإسلامي، وما علاقتها بتربية الأولاد؟

التربية في أحسن معانيها كما يقول البيضاوي في تفسيره مأخوذة من الرب وهي تليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا، وقد وصف الله تعالى نفسه بالرب للمبالغة.^[٣]

ويقول الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات:

الرب في الأصل: التربية وهو إنشاء الشيء، حالا فحالا إلى حد التمام. ومن معاني التربية تنمية قوى الإنسان الدينية والفكرية والخلقية تنمية متسقة متوازنة.^[٤]

وعلى هذا الأساس تكون التربية في مجال نشئة الأولاد عملية بناء، ورعاية وإصلاح شيئا فشيئا حتى التمام، أي المضي مع النشء، بالتدرج من الولادة حتى سن البلوغ، والتربية بهذا المعنى فريضة إسلامية في أعناق جميع الآباء والأمهات والمعلمين، لغرس الإيمان وتحقيق شريعة الله وهي مسؤولية وأمانة لا يجوز التخلي عنها قال الله تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} (٧٢) سورة الأحزاب.^[٥]

دور الآباء والأمهات في تربية الأبناء

يحمل الإسلام الوالدين مسؤولية تربية الأبناء، بالدرجة الأولى ويخصصهما قبل غيرهما بهذا الواجب، قال الله تعالى حاضا الوالدين على تربية الأبناء: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (٦) سورة التحريم.

٣ البحر المديد - موافق للمطبوع - (١ / ٢٥) وتفسير أبي السعود - (١ / ٩) وتفسير الألوسي - (٢٠ / ٢٧٩)

وتفسير البيضاوي - (١ / ٤)

٤ مفردات ألفاظ القرآن - نسخة محققة - (١ / ٣٧٥)

٥ انظر كتاب: كيف نربي أبنائنا تربية صالحة



وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: { قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا } [التحريم]:
[٦] قَالَ: «عَلِمُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ الْخَيْرَ» رواه الحاكم في مستدركه^[٦].

قال المفسرون في الآية: قوا أنفسكم أي بالانتهاء عما نهاكم الله عنه^[٧] وقال مقاتل: أن يؤدب المسلم نفسه وأهله فيأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر^[٨].

وقد أكد الإمام ابن القيم هذه المسؤولية فقال رحمه الله^[٩]: قال بعض أهل العلم: إن الله سبحانه وتعالى يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده فإنه كما أن للأب على ابنه حقا فللابن على أبيه حق فكما قال الله تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرَكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} (٨) سورة العنكبوت. وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (٦) سورة التحريم. وقال علي بن أبي طالب: «علموهم وأدبوهم»^[١٠] وقال تعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنْ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا} (٣٦) سورة النساء، وقال النبي ﷺ: «اعِدُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي الْعَطِيَّةِ» (رواه البخاري)^[١١].

- ٦ الدر المنثور للسيوطي - موافق للمطبوع - (١٤ / ٥٨٨) والمدخل إلى السنن الكبرى - (٢٨٠) وشعب الإيمان - (١١ / ١٥٦) (٨٣١) والمستدرک للحاکم (٣٨٢٦) صحيح
- ٧ تفسير الخازن - موافق للمطبوع - (٧ / ١٢١)
- ٨ تفسير الفخر الرازي - موافق للمطبوع - (١ / ٤٤٩٠)
- ٩ موسوعة كتب ابن القيم - (٢٣٤ / ٥)
- ١٠ تفسير الطبري - مؤسسة الرسالة - (٢٣ / ٤٩١) وشعب الإيمان - (١١ / ١٢٧) (٨٢٨١) صحيح لغيره
- ١١ صحيح البخاري - المكنز - (٩ / ٣٣٨) ١٢ - باب الْهَبَةِ لِلْوَلَدِ . (١١) معلقا ووصله أبو عوانة في مسنده (٤٥٩٧) صحي



مسؤولية الآباء نحو تربية أبنائهم

قال الإمام ابن القيم: [١٢] « فوصية الله للآباء بأولادهم سابقة على وصية الأولاد بآبائهم قال الله تعالى { وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ } الاسراء ٣١ فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد أساء إليه غاية الإساءة وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه فأضاعوهم صغاراً فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آبائهم كباراً كما عائب بعضهم ولده على العقوق فقال يا أبت إنك عققنتني صغيراً فعققته كبيراً وأضعنتني وليداً فأضعته شيخاً ».

والسؤال الذي يفرض نفسه: من المسؤول عن انحراف الأبناء؟

يحمل الإسلام الأبوين ومن يقوم مقامهما مسؤولية انحراف الأبناء، ومن الأدلة القوية على ذلك ما أخرجه البخاري عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ. فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِهَيْمَةٍ جَمْعًا، هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَذَعًا؟ ». ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه (فِطْرَةُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) [١٣] .

ومن ثَمَّ مسؤولية الأبوين عن تربية أبنائهم محاسبتهما على التقصير في حقهما فعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنْ اللَّهُ سَأَلَ كُلَّ رَجُلٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ أَحَقَّظَ أَمْ ضَيَّعَ.

وَعَنْ الْحَسَنِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنْ اللَّهُ سَأَلَ كُلَّ رَجُلٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، أَحَقَّظَ أَمْ ضَيَّعَ، حَتَّى يَسْأَلَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. [١٤]

وَعَنْ ابْنِ عُثْمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ: فَالْأَمِيرُ رَاعٍ عَلَى النَّاسِ وَهُوَ مَسْئُولٌ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ، أَلَا فكلُّكُمْ

١٢ موسوعة كتب ابن القيم - (٢٣٤ / ٥)

١٣ صحيح البخاري - المكنز - (١٣٥٩)

١٤ صحيح ابن حبان - (١٠ / ٣٤٤) و(٤٤٩٢ و٤٤٩٣) وعشرة النساء للإمام للنسائي - الطبعة الثالثة - (١ /

١٩٥)(٢٧٨-٧٩٣٢ صحيح



رَاجٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ. [١٥].

هذه مسؤولية الآباء، والأمهات نحو أبنائهم والتي لا يمكن أن نعوض بغيرهم، وقد أثبتت الدراسات الميدانية أن غالب انحراف الناشئين يرجع إلى انحراف المربي والقيم على التربية وصدق القائل [١٦]:

وَيَنْشَأُ نَاشِئُ الْفَتَيَانِ، مِمَّا عَلَى مَا كَانَ غَوْدَهُ أَبُوهُ
وَمَا دَانَ الْفَتَى بِحِجَا، وَلَكِنْ يُعَلِّمُهُ التَّدِينُ أَقْرَبُوهُ
وِطْفَلُ الْفَارِسِيِّ لَهُ وُلَاةٌ، بِأَفْعَالِ التَّمَجَّسِ دَرَبُوهُ
وَضَمُّ النَّاسِ كُلِّهِمْ هَوَاءٌ، يُذَلُّ بِالْحَوَادِثِ، مُصْغَبُوهُ

فالحذر الحذر من ترك الأبناء لتربية الخادמות، والحذر كل الحذر من ترك المحاضن الأجنبية والمدارس التبشيرية نحتضن أبنائنا ونربيهم وفق مناهجها، فإن علماء التربية يؤكدون أن أكثر من ٩٠٪ من تربية الطفل إنما تتشكل من خلال التربية والبيئة التي يعيش فيها الطفل [١٧].

التربية الإسلامية المتكاملة

على الآباء والأمهات أن يعلموا أن أمر التربية ليس بالأمر اليسير، وإنما هو المحرك الأساسي لسلوك الولد فيما بعد، ولذا كان يجب على المربين سواء كانوا آباء أو أمهات أو معلمين أن يهتموا بأمر التربية ويتقنوا أصولها، ولقد كان المسلمون الأوائل ينتقون لأولادهم أفضل المؤدبين علماء وأحسنهم خلقاً، وأميزهم أسلوباً وطريقة: وإليك طرفاً من أخبارهم:

قال غُثَيَّةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ لِعَبْدِ الصَّمَدِ مَوْلَدِهِ: لَيْكُنْ أَوَّلَ مَا نُبْدَأُ بِهِ مِنْ إِصْلَاحِكَ بَنِي

١٥ صحيح ابن حبان - (١٠ / ٣٤١) (٤٤٨٩) وصحيح البخاري - المكنز -)

٢٥٥٤ (٢٥٥٤) وصحيح مسلم - المكنز - (٤٨٢٨)

١٦ تراجم شعراء موقع أدب - (٤٥ / ٢٣٩)

١٧ انظر كتاب: كيف نربي أبنائنا تربية صالحة



إِصْلَاحُكَ نَفْسَكَ؛ فَإِنْ أَعَيْنَهُمْ مَعْقُودَةً بِعَيْنِكَ، فَالْحَسَنُ عِنْدَهُمْ مَا اسْتَحْسَنَتْ، وَالْقَبِيحُ عِنْدَهُمْ مَا اسْتَقْبَحَتْ، عَلَّمَهُمْ كِتَابَ اللَّهِ، وَلَا تُكْرِهُهُمْ عَلَيْهِ فَيَمْلُوه، وَلَا تَتْرُكُهُمْ مِنْهُ فَيَهْجُرُوهُ، ثُمَّ رَوَّعَهُمْ مِنَ الشَّعْرِ أَهْقَهُ، وَمَنِ الْحَدِيثَ أَشْرَفَهُ، وَلَا تُخْرِجَهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِلَى غَيْرِهِ حَتَّى يَحْكُمُوهُ، فَإِنْ أَرَادَ حَامَ الْكَلَامِ فِي السَّمْعِ مَضَلَّةً لِفَهْمِهِ، وَعَلَّمَهُمْ سِيَرِ الْحُكْمَاءِ، وَأَخْلَقَ الْأَدْبَاءِ، وَجَنَّبَهُمْ مُحَادَثَةَ النِّسَاءِ، وَنَهَذَهُمْ بِي وَأَذِنَهُمْ ذُونِي، وَكُنْ لَهُمْ كَالطَّبِيبِ الَّذِي لَا يَعْجَلُ بِالذِّوَاءِ حَتَّى يَعْرِفَ الدَّاءَ، وَلَا تَتَكَلَّ عَلَى عُذْرِي، فَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُ عَلَى كِفَايَتِكَ، وَزِدْ فِي تَأْدِيبِهِمْ أَرْذَكَ فِي بَرِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ» [١٨]

وقال خلف الأحمر: بعث إلي الرشيد في تأديب ولده محمد الأمين فقال: « يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه ولثمة قلبه، فصير يدك عليه ميسوطة وطاعته لك واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين. أقرنه القرآن وعلمه الأخبار ورواه الأشعار وعلمه السنن، وبصره بمواقع الكلام وبدنه وامنه من الضحك إلا في أوقائه، وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم، إذا دخلوا عليه، ورفع مجالس القواد، إذا حضروا مجلسه، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه، فتميت ذهنه، ولا تمنع في مسامحته، فيستحلي الفراغ ويألفه، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة. انتهى » [١٩]

وقال عبد الملك بن مروان لمؤدب ولده - وكان رجلاً من بني زهرة -: علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن، واحملهم على الأخلاق الجميلة، وروّعهم الشعر يشجعوا وينجدوا، وجالس بهم أشرف الناس وأهل العلم منهم، فإنهم أحسن الناس رعةً وأحسنهم أدباً، وجنبهم السفلة والخدم، فإنهم أسوأ الناس رعةً وأسوؤهم أدباً ومرهم فليستاكوا عرضاً، وليمصوا الماء مَضًا ولا يعبوه عباً، ووقرهم في العلانية، وذلهم في السر، واضربهم على الكذب، إن الكذب يدعو إلى الفجور، والفجور يدعو إلى النار، وجنبهم شتم أعراض الرجال، فإن الحر لا يجد من عرضه عوضاً، وإذا ولوا أمراً فامنعهم من ضرب الأبرار فإنه عار باقي ووثر مطلوب، واحملهم على صلة الأرحام، واعلم أن الأدب أولى بالغلام من النسب.» [٢٠]

وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَمْصَارِ: عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ الْعُقُومَ وَالْفُرُوسِيَّةَ وَمَا سَارَ مِنَ الْقَتْلِ وَمَا حَسَنَ مِنَ الشَّعْرِ .

١٨ البيان والتبيين - (١ / ١٤٢)

١٩ مقدمة ابن خلدون - (١ / ٣٤٨) المحاسن والمساوئ - (١ / ٢٤٤)

٢٠ لباب الآداب لأسامة بن منقذ - (١ / ٦٨)



وَكَانَ يُقَالُ مَنْ نَمَامٍ مَا يَجِبُ لِلْأَبْنَاءِ عَلَى الْآبَاءِ تَعْلِيمُ الْكِتَابَةِ وَالْحِسَابِ وَالسَّبَاحَةِ. [٢١]
وَقَالَ الْحَجَّاجُ لِمُعَلِّمٍ وَلَدَهُ: عَلَّمَ وَلَدِي السَّبَاحَةَ قَبْلَ أَنْ تُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَةَ، فَإِنَّهُمْ يَجِدُونَ
مَنْ يُكْتَبُ عَنْهُمْ وَلَا يَجِدُونَ مَنْ يَسْبِخُ عَنْهُمْ. وَقَدْ صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
النَّهْيُ عَنِ الدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ. [٢٢]

وَقَالَ بَعْضُ الْمُلُوكِ لِمُعَلِّمٍ وَلَدَهُ: لَا تُخْرِجُهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ حَتَّى يُحْكِمُوهُ ؛ فَإِنْ
اضْطَرَّكَ الْعِلْمُ فِي السَّمْعِ وَأَزْدَحَامَتِهِ فِي الْوَقْتِ مَضِلَّةٌ لِلْفَهْمِ. [٢٣]

وأوصى هشام بن عبد الملك سليمان الكليبي لما أخذه مؤدياً: إن ابني هذا هو جلدة
ما بين عيني وقد وليتك تاديبه، فعليك بتقوى الله وأداء الأمانة فيه بخلاف: أولها أنك
مؤمن عليه، والثانية أنا إمام نرجوني وتخافني، والثالثة كلما ارتقى الغلام في الأمور
درجة ارتقيت معه، وفي هذه الخلال ما يرغبك في ما أوصيك به، أن أول ما أمرك به أن
تأخذه بكتاب الله وتقرئه في كل يوم عشراً يحفظه حفظ رجل يريد التكسب به، ثم رآه
من الشعر أحسنه، ثم نخلل به في أحياء العرب فخذ من صالح شعرهم هجاءً ومديحاً،
وبصّره طرفاً من الحلال والحرام والخطب والمغازي، ثم أجلسه كل يوم للناس ليتذكر
»[٢٤]

وقفات هامة للآباء

١. نذكر أن كل طفل هو عالم قائم بذاته .
٢. ينبغي أن تتغير أنت إلى الأفضل إذا كنت ترغب في تربية أبنائك للأفضل .
٣. يمكنك الاستفادة من تجارب الناجحين والمتخصصين في تربية الأبناء .
٤. معرفة آفات التربية الخاطئة لكي لا تقع فيها، ومنها على سبيل المثال: الاستعجال،
الجهل، الإهمال .. إلخ .

٢١	الأداب الشرعية - (٢ / ٦٥) والكامل في اللغة والأدب - (١ / ٢١١) وزهر الأكم في الأمثال والحكم - (١ / ١٣)
٢٢	لآداب الشرعية - (٢ / ٦٥)
٢٣	المجالسة وجواهر العلم - (٤ / ٤٤١) (١٦٣٩)
٢٤	محاضرات الأدباء - (١ / ١٩) و انظر أيضاً http://www.saaaid.net/Doat/alsaq / ٢٤ .htm



٥. الصحة النفسية العالية للوالدين تُثر إيجابياً في تربية الأبناء، أو العكس .
٦. معرفة مدى تأثير الإعلام السلبي على الأبناء، تُوجب تدخل الوالدين .
٧. ما يمتاز به الوالدان من صفات، لها أبعادٌ الأثر على الأبناء، كالتفاؤل والإيجابية والثقة بالنفس .
٨. ينبغي أن تُنقل تربية الأبناء، إلى العقل الواعي، وتُركز على ذلك .
٩. الجهل بأمور تربية الأبناء، قد يُوقعك في أخطاءٍ جسيمةٍ وأنت لا تشعر، وقد نُضحى بأبنائك بسبب ذلك .
١٠. من الأفضل أن نُعلم الأبناء، كيف يفكرون بدلاً من التفكير عنهم ..
١١. معاناة الكبار اليوم هي نتائج تربية الأمس عندما كانوا صغاراً، وأرجو أن لا تكرر المعاناة في جيل الغد، فتلك مأساة .
١٢. هناك عواملٌ وراثيةٌ ينبغي مراعاتها عند تربية الأبناء .
١٣. ينبغي مراعاة السنّ الكونية عند تربية الأبناء، فمعاناة سنين لا يمكن التخلص منها في لحظات، إلا أن يشاء الله .
١٤. اتفاق الوالدين في أمور تربية الأبناء، ركيزةٌ وحجر أساس .
١٥. صدق المشاعر مع الوالدين ينعكس إيجابياً في تربية الأبناء .
١٦. لا نحاول أن نجعل ابنك نسخةً مكررةً منك، وأطلق له العنان للإبداع والتميز .
١٧. ينبغي الموضوعُ مع الأبناء، حتى يزيد استقرارهم النفسي .
١٨. ينبغي معرفةً مراحل وخصائص نمو الأبناء، ومراعاة ذلك .
١٩. هناك فارقٌ السن بين الآباء، والأبناء، وكذلك فارقٌ في الاحتياجات والتفكير والعقل ومن الضروري جداً مراعاة ذلك .
٢٠. حاجات الآباء، لمعرفة أمور التربية تختلف وتفاوت، والكُل يحتاج المزيد من العلم في ذلك .
٢١. عندما نعرفُ من نجح في تربية أبنائه فلا تتردّد في الاستفادة منه مع مراعاة أن الأبناء يختلفون، فما ينفع عند بعض الأبناء، قد لا ينفع مع الآخرين .
٢٢. من أخطر الأمور في تربية الأبناء، تربيتهم على الرياء، والسمعة ومراقبة الخلق .

٢٣. سألتُ أحد الآباء المربين عن تربية أبنائه، فأخبرني بأنه يعتمد على الدعاء، وهذا أمر عظيم .

٢٤. ينبغي أن نحسب الآثار والعواقب في تربية الأبناء .

٢٥. نذكر أن تربية الأبناء الجيدة قبل البلوغ لها ثمرتها الطيبة بعد البلوغ، وبعض الآباء يُعاني في مرحلة بلوغ الأبناء نتيجة تربيته قبل البلوغ .

٢٦. قد يكشف الإنسان بعد مرور العمر أنه سبب في معاناة أبنائه طول حياتهم

٢٧. ليس هناك كنز حقيقي مثل كنز الأبناء، فاحرص عليهم كحرصك على أحب وأعز صديق في الحياة .

٢٨. التوفيق بيد الله وعلينا فعل الأسباب، والله الأمر من قبل ومن بعد . الإخلاص في الأعمال هو روحها، وأنس العاملين، وسبب عظيم في التوفيق، ومن ذلك تربية الأبناء، [٢٥]

صفات العربي الصالح _ - الحلم والأناة

هناك صفات أساسية، كلما اقترب منها المربي كانت له عوناً في العملية التربوية، والكمال البشري هو للرسول _ عليهم الصلاة والسلام _ ولكن الإنسان يسعى بكل جهده وبقدر المستطاع، للتوصل إلى الأخلاق الطيبة والصفات الحميدة ؛... وإليك أهم الصفات التي يسعى إليها المربي _ وفقني الله وإياك إليها _:

١- الحلم والأناة:

وهما من الصفات التي يحبهما الله ولهما تأثير تربوي كبير، فعن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأشج أشج عبد القيس: إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة. [٢٦].

قال عبد الله بن طاهر: كنت عند المأمون يوماً، فنادى بالخادم: يا غلام، فلم يجبه أحد، ثم نادى ثانياً وصاح: يا غلام، فدخل غلام تركي وهو يقول: أما ينبغي للغلام أن يأكل ويشرب؟ كلما خرجنا من عنده نصح: يا غلام، يا غلام، إلى كم يا غلام؟!.. فنكس

٢٥ الإجمال في تربية الأجيال

٢٦ صحيح ابن حبان - (١٦ / ١٨١) (٧٢٠٤) وصحيح مسلم - المكنز - (١٢٦)



المأمون رأسه طويلا - فما شككت في أن يأمرني بضرب عنقه - ثم نظر إليّ، فقال: يا عبد الله، إن الرجل إذا حسنت أخلاقه، ساءت أخلاق خدمه، وأنا لا نستطيع أن نسيء أخلاقنا لنحسن أخلاق خدمنا...!![٢٧]

صفات العربي الصالح _ الرفق واللين

عن عائشة زوج النبي - رضي الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال « يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويغطي على الرفق ما لا يغطي على الغف وما لا يغطي على ما سواه »[٢٨].

وعن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله رفيق يحب الرفق، ويغطي على الرفق ما لا يغطي على الغف.[٢٩]

وعن عائشة زوج النبي - رضي الله عنها - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال « إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه ».[٣٠]

وعن جرير، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من يحزم الرفق يحزم الخير.[٣١]
وعن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال لها: يا عائشة، ارفقي، فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيرا، دلهم على باب الرفق.[٣٢]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء، فكان يصلي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، وإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما وضعا رقيقا، فإذا عاد عادا، فلما صلى جعل واحدا هاهنا وواحدا هاهنا، فجئته فقلت: يا رسول الله، ألا أذهب بهما إلى أمهما؟ قال: لا، فبرقت برقة.

٢٧ تربية الأولاد في الإسلام لعلوان - (١ / ٢٨٧) وتربية الأولاد في الإسلام للنابلسي - (١٥ / ١٥) والمستطرف في كل فن مستطرف - (١ / ١٢١)

٢٨ صحيح مسلم - المكنز - (١٧١٦)

٢٩ صحيح ابن حبان - (٢ / ٣٠٩) (٥٤٩) صحيح

٣٠ صحيح مسلم - المكنز - (١٧١٧)

٣١ صحيح ابن حبان - (٢ / ٣٠٨) (٥٤٨) وصحيح مسلم - المكنز - (١٧١٣)

٣٢ مسند أحمد (عالم الكتب) - (٨ / ١٧٥) (٢٤٧٣٤) ٢٥٢٤١ - صحيح



فَقَالَ: الْحَقَّ بِأَمِّكُمْ، فَمَا زَالَا يَمْشِيَانِ فِي ضُبُوتِهَا حَتَّى دَخَلَا» [٣٣]

صفات المربي الصالح _ الرحمة

صفة من صفات المربي الناجح وهي من الوالدين لأبنائهما أخص، ورحمة الأولاد من أهم أسس نشأتهم ومقومات نموهم النفسي والاجتماعي نمووا قويا سويا، فإذا فقد الأولاد المحبة نشنوا منحرفين في المجتمع لا يتعاونون مع أفرادهم ولا يندمجون في وسطه. عن أبي قتادة: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - وَأَمَامَهُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ عَلَى عَائِقَةٍ، فَصَلَّى فَإِذَا زَكَّعَ وَضَعَهَا، وَإِذَا رَفَعَ رَفَعَهَا [٣٤].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَبِلَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ جَالِسًا، فَقَالَ: الْأَقْرَعُ! إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا قَطُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: مَنْ لَا يُرَحِّمُ لَا يُرَحَّمُ. [٣٥].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَبْصَرَ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يُقْبِلُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَالَ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ، مَا قَبِلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: مَنْ لَا يُرَحِّمُ لَا يُرَحَّمُ. [٣٦]

وَعَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَنَحْنُ شَبَابَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عَشْرِينَ لَيْلَةً، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - رَحِيمًا رَفِيقًا، فَظَنَّ أَنَا قَدْ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، فَسَأَلْنَا عَنْ نَرْتْنَا مِنْ أَهْلِنَا، فَأَخْبَرَنَا فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا عِنْدَهُمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيُؤْمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ» [٣٧].

٣٣ المستدرک للحاکم (٤٧٨٢) وصححه ووافقه الذهبي

٣٤ صحيح البخارى - المكنز - (٥٩٩٦)

٣٥ صحيح البخارى - المكنز - (٥٩٩٧) وصحيح ابن حبان - (١٢ / ٤٠٧) (٥٥٩٤)

٣٦ صحيح ابن حبان - (٢ / ٢٠٢) (٤٥٧٩) صحيح

٣٧ السنن الكبرى للبيهقي - المكنز - (٣ / ٥٤) (٥١٢٥) وصحيح مسلم - المكنز - (١٥٦٧) وصحيح البخارى -

المكنز - (٦٣١)



وَعَنْ ابْنِ عُثْمَانَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ لِكُلِّ شَجَرَةٍ ثَمَرَةً، وَثَمَرَةُ الْقَلْبِ الْوَلَدُ. إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْحَمُ مَنْ لَا يَرْحَمُ وَلَدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا رَحِيمٌ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّنَا يَرْحَمُ، قَالَ: لَيْسَ بِرَحْمَةٍ أَنْ يَرْحَمَ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ، إِنَّمَا الرَّحْمَةُ أَنْ يَرْحَمَ النَّاسَ. [٣٨]

والمربي الذي ينقصه الحنان لا يصلح للتربية، الذي يغلب عليه التجهم، الذي يخل بالابتسامة، الذي لا يمسح على رأس الطفل، الذي لا يعرف إلا العقاب، أما الثواب فلا حاجة به إليه، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا [٣٩]. وأنه بذلك مخالف لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مزاحه مع الصبيان، وتلطفه معهم.

صفات العربي الصالح _ الابتعاد عن الغضب

شَتَمَ الصَّغِيرُ أَخَاهُ، غَضِبَ الْآبُ. وقام ليضرب الصغير، فبكى الصغير معتذراً عما فعل؛ لكن الأب ظل غاضباً متخفهاً طوال اليوم، ورفض أن يتحدث معه

وفي الفصل أخطأ التلميذ فعاقبه المدرس وظل غاضباً طوال الحصة، لم يتسم ابتساماً واحدة رغم اعتذار التلميذ عما فعل، أو اعترافه بخطئه، هذا هو ما قصدناه بضبط النفس أن نغضب ولكن ليس من قلبك، ونُعاقب بمزاحك، نُعاقب وأنت تهدف من وراء العقاب شيئاً، وهو التربية؛ أي تغيير السلوك؛ ولكن لا نكتشف بعد العقاب أنك غضبت كثيراً، وعاقبت بشدة أكثر مما يستحق السلوك الخطأ الذي فعله الصغير، وأنت عاقبت أصلاً كرد فعل سريع للخطأ ولم تنو قبل العقاب أن تغير من سلوك الصغير، وبالتالي فقد عاقبت بالغضب والصياح بدلاً من التصحيح الهادي أولاً، أو ضربت وكان الأولى أن نظهر الغضب فقط، ليس هذا فحسب؛ بل من ضبط النفس أيضاً أن نغضب فإذا ما اعترف الصغير بخطئه فيتلاشى غضبك على وجه السرعة، ويتحول إلى ابتسامة رقيقة، وكذلك تتحول الابتسامة إلى تجهم عند الخطأ، وسرعان ما يزول التجهم، وهكذا دون أن يؤثر ذلك في القلب؛ ليرتبي الكبير الصغير، وليس العكس، فيتحكم الصغير في حركاته وسكاته، ابتسامه وتجهمه، جدّه ولعبه.

٣٨ كشف الأستار - (٢ / ٣٧٧) (١٨٨٩) ومسنند عبد بن حميد - (١٤٥٨) ضعيف

٣٩ مسند أحمد (عالم الكتب) - (٢ / ٦٤٤) (٦٧٣٣) صحيح



إن الغضب والعصبية الجنونية من الصفات السلبية في العملية التربوية ؛ بل كذلك من الناحية الاجتماعية. فإذا ملك الإنسان غضبه. وكظم غيظه. كان ذلك فلاحاً له ولأولاده؛ والعكس بالعكس.

ومن صفات المربي الناجح أما كان أبا أو من يقوم مقامهما البعد عن الغضب لما له من آثار سلبية في العملية التربوية. فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - أوصني. قال « لا تغضب ». فردد مراراً. قال « لا تغضب » [٤٠] ..

وعن الأخنف بن قيس. عن ابن عمر له وهو جارية بن قدامة. أنه قال: يا رسول الله. قل لي قولاً ينفعني الله به. وأقلل لعلي لا أخفله. قال: لا تغضب فعاد له مزاراً. كل ذلك يرجع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تغضب. [٤١]

كذلك اعتبر صلى الله عليه وسلم الشجاعة هي القدرة على عدم الغضب؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » [٤٢]. وعن أبي هريرة. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس الشديد بالصرعة قالوا: فمن الشديد يا رسول الله؟ قال: الذي يملك نفسه عند الغضب. [٤٣]

٤٠ صحيح البخارى- المكنز - (١١١٦)

٤١ صحيح ابن حبان - (١٢ / ٥٠٢) (٥٦٨٩) صحيح

قال أبو حاتم رضي الله عنه: قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب أراد به أن لا تعمل عملاً بعد الغضب مما نهيتك عنه. لا أنه نهاه عن الغضب إذ الغضب شيء جيلة في الإنسان ومحال أن ينهى المرء عن جيلته التي خلق عليها. بل وقع النهي في هذا الخبر عما يتولد من الغضب كما ذكرناه. صحيح ابن حبان - (١٢ / ٥٠٣)

٤٢ صحيح البخارى- المكنز - (١١١٤) وصحيح مسلم- المكنز - (١٨٠٩)

٤٣ مسند أحمد (عالم الكتب) - (٣ / ١١٢) (٧٦٤٠) ٧٦٢٨ - صحيح



صفات المربي الصالح _ الليونة والمرونة

وهنا يجدر بنا فهم الليونة بمعناها الواسع، وهي: قدرة فهم الآخرين بشكل متكامل لا بمنظار ضيق؛ وليس معناها الضعف والهوان، وإنما التيسير الذي أباحه الشرع، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يُخْزَمُ عَلَى النَّارِ أَوْ بِمَنْ يُخْزَمُ عَلَيْهِ النَّارُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيْنَ لَيْنٍ سَهْلٍ » [٤٤]

صفات المربي الصالح _ أخذ أيسر الأمور ما لم يكن إثماً

عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّهَا قَالَتْ مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ - صلى الله عليه وسلم - بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا اتَّقَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ بِهَا لِلَّهِ [٤٥].

وأيسر الأمرين يكون في الأمور المباحة والمشروعة، فيتخير المربي في تعامله مع أبنائه وطلابه أحسن الأساليب وأفضل الأوقات وأحسن الألفاظ والعبارات، وأرق التوجيهات ليصل إلى عقولهم بأقل جهد وأقصر طريق. [٤٦]

من صفات المربي الصالح _ الاعتدال والتوسط

إن التطرف صفة ذميمة في كل الأمور؛ لهذا نجد أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحب الاعتدال في أمور الدين، فما بالك في باقي الأمور الحياتية الأخرى، والتي أهمها العملية التربوية؟

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بَنًا. فَقَامَتْ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم -

٤٤ سنن الترمذي - المكنز - (٢١٧٦) صحيح

٤٥ صحيح البخاري - المكنز - (١١٢٦)

٤٦ انظر كتابي ((الأساليب النبوية في التعليم)) - الباب الأول - صفات ينبغي توفرها في المعلم

عليه وسلم - غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنْفِرِينَ فَأَيْدِيكُمْ أَمْ النَّاسُ فَلْيُوجِزْ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةَ »[٤٧]..

وعن عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ فَيُؤْمِنُهُمْ، قَالَ: فَأَخَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ، ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّى مَعَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْنَا فَتَقَدَّمَ لِيُؤْمِنَنَا، فَافْتَتَحَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ تَنَحَّى فَصَلَّى وَخَدَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقُلْنَا لَهُ: مَا لَكَ يَا فُلَانُ، أَنَا فَعَتُّ؟ قَالَ: مَا نَأْفَقْتُ، وَلَئِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَاخِيزَتُهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ مُعَاذًا يُصَلِّي مَعَكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُؤْمِنُنَا، وَإِنَّكَ أَخَّرْتَ الْعِشَاءَ الْبَارِحَةَ فَصَلَّى مَعَكَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْنَا فَتَقَدَّمَ لِيُؤْمِنَنَا، فَافْتَتَحَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ تَنَحَيْتُ فَصَلَّيْتُ وَخَدِي، أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّمَا نَحْنُ أَصْحَابُ نَوَاضِجٍ، وَإِنَّمَا نَعْمَلُ بِأَيْدِينَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَفَتَأْنِ أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟ أَفَتَأْنِ أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟ أَفَرَأَى بِسُورَةِ كَذَا وَسُورَةِ كَذَا قَالَ عَمْرُو: وَأَمَرَهُ بِسُورِ قِصَارٍ لَا أَحْفَظُهَا، قَالَ سُفْيَانُ: فَقُلْنَا لِعَمْرُو بْنِ دِينَارٍ: إِنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ قَالَ لَهُمْ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: أَفَرَأَى بِالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ، وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ، وَالشَّمْسِ وَضَحَاهَا، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، قَالَ عَمْرُو نَحْوَ هَذَا. [٤٨]

وفيه وجوب تخفيف صلاة الجماعة مع الإلتزام.

وغضبه صلى الله عليه وسلم على المثقلين، وعذبه هذا من الفتنة. وجواز تطويل صلاة المنفرد ما شاء، وقيد بأن لا يخرج الوقت وهو في الصلاة. وذلك كيلا نصطدم بمصلحة المبالغة بالتطويل من أجل كمال الصلاة مع مفسدة إيقاع الصلاة في غير وقتها. ووجوب مراعاة العاجزين وأصحاب الحاجات في الصلاة. وأنه لا بأس بإطالة الصلاة. إذا كان عدد المأمومين ينحصر وأثروا التطويل. وأنه ينبغي للإنسان أن يسهل على الناس طريق الخير، ويحببه إليهم، ويرغبهم فيه، لأن هذا من التأليف، ومن الدعاية الحسنة للإسلام. [٤٩]

٤٧ صحيح مسلم- المكنز- (١٠٧٢)

٤٨ صحيح ابن حبان - (١٦٠ / ١) (٢٤٠٠) صحيح

٤٩ تيسير العلام شرح عمدة الحكم- للبسام - (١١٨ / ١)

من صفات المربي الصالح _ التخلو بالموعظة الحسنة

إن كثرة الكلام في كثير من الأحيان لا تؤتي أكلها ؛ في حين نجد أن التخلو بالموعظة الحسنة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها؛

فقد أخذ الصحابة رضي الله عنهم هذه الصفة من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة المسلمين فعن أبي وائل قال كان عبد الله يذكر الناس في كل خميس، فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم. قال أما إنه يمنعني من ذلك أني أكثره أن أملككم، وإني أتحولكم بالموعظة كما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يتحولنا بها، مخافة السامة علينا^[٥٠].

وعن عبد الله، أنه كان مما يذكر الناس كل خميس، فقال رجل: وددت أنك ذكرتنا كل يوم، قال: أما إنه ما يمنعني ذلك إلا مخافة أن أملككم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحولنا بالموعظة بين الأيام مخافة السامة علينا^[٥١].

وعن شقيق قال كنا جلوسا عند باب عبد الله نتنظره فمر بنا يزيد بن معاوية النخعي فقلنا أعلمه بمكاننا. فدخل عليه فلم يلبث أن خرج علينا عبد الله فقال إني أخبر بمكانكم فما يمنعني أن أخرج إليكم إلا كراهية أن أملككم إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يتحولنا بالموعظة في الأيام مخافة السامة علينا^[٥٢].

من صفات المربي الصالح _ القدوة الحسنة وعدم مخالفة الفعل للقول

قال الله تعالى في حق الرسول صلى الله عليه وسلم {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} (٢١) سورة الأحزاب، وقال

٥٠ صحيح البخاري- المكنز - (٧٠) - يتحول: يتعاهد - السامة: الملل والضجر

٥١ صحيح ابن حبان - (١٠ / ٣٨٣) (٤٥٢٤) صحيح

٥٢ صحيح مسلم- المكنز - (٧٢٠٥) وانظر:



نَعَالِي: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣) [الصف: ٢، ٣] }.

يُنْكِرُ اللَّهُ نَعَالِي عَلَى مَنْ يَعِدُ وَغَدًا، أَوْ يَقُولُ قَوْلًا لَا يَفِي بِهِ، فَيَقُولُ نَعَالِي: لَا يَشَيْءُ، تَقُولُونَ لَوَدِدْنَا أَنْ نَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَفْعَالِ الْخَيْرِ، حَتَّى إِذَا طُلِبَ مِنْكُمْ فِعْلُ ذَلِكَ كَرِهْتُمْ ذَلِكَ وَلَمْ تَفْعَلُوهُ؟..

وَأَكْذَبَ اللَّهُ نَعَالِي إِنْكَارَهُ هَذَا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَائِلِينَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ يَنْكَرُهُ كُرْهًا شَدِيدًا أَنْ تَقُولُوا شَيْئًا لَا تَفْعَلُونَهُ لِأَنَّ الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَالْوَعْدِ يَنْمِي الثِّقَةَ بَيْنَ أَفْرَادِ الْجَمَاعَةِ، كَمَا أَنَّ فَشْوَةَ الْخُلْفِ بِالْوَعْدِ يُضْعِفُهَا. [٥٣]

وهي غُمدَةُ الصفات كُلِّهَا؛ بل تُنْبِئُ عَلَيْهَا جَمِيعُ صِفَاتِ الْمُرَبِّي، فَيَكُونُ قُدْوَةً فِي سُلُوكِهِ، قُدْوَةً فِي مَلْبَسِهِ، قُدْوَةً فِي حَدِيثِهِ، قُدْوَةً فِي عِبَادَتِهِ، قُدْوَةً فِي أَخْلَاقِهِ وَأَدَابِهِ، قُدْوَةً فِي حَيَاتِهِ كُلِّهَا.

إِنَّ الطِّفْلَ إِذَا مَا افْتَقَدَ الْقُدْوَةَ فَيَمْنَنُ يُزَيِّبُهُ، فَسَوْفَ يَفْتَقِدُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَلَنْ يُفْلِحَ مَعَهُ وَغُظٌّ، وَلَا عِقَابٌ، وَلَا ثَوَابٌ، كَيْفَ لَا وَقَدْ رَأَى الْكَبِيرَ يَفْعَلُ مَا يَنْهَاهُ عَنْهُ؟!

إِنَّ عَيْنَ الطِّفْلِ لَكَ كَالْمَيْكْرُوسِ كُوبٍ تَرَى فِيهِ الشَّيْءَ، الصَّغِيرَ وَاضِحًا نَمَامًا، فَالْنَظَرَةُ الْحَرَامَ الَّتِي لَخْتَلَسَهَا، وَالْكَلِمَةُ الْقَصِيرَةُ السَّرِيعَةُ الَّتِي تَنْطِقُ بِهَا وَغَيْرُهَا، يَسْتَقْبِلُهَا الصَّغِيرُ فَيُخْزِنُهَا، وَيَفْعَلُ مِثْلَهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ أَسْوَأَ، وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْهَاهَا، وَإِلَّا قَالَ لَكَ: أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ، وَأَنَا أَفْعَلُ مِثْلَكَ!!

طَبَعًا هُوَ لَا يَعَانِدُ - غَالِبًا - فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَوَاقِفِ؛ وَلَكِنَّهُ يُعَلِّدُكَ، فَأَنْتَ الْكَبِيرُ وَهُوَ



يُحِبُّهُ، ويحبُّ أن يفعل مثلما يفعل ليتشبه به.

فإن غضبت فشتمت فإنه سيشتُم عندما يغضب، وإن طلبت منه شراء الدخان أو زَمِي باقي السجارة، فسيشرب منها بعد ذلك ولو خلسة؛ حتى يتمكن من شربها بخفية في أقرب فرصة، فهو يقلدك وأنت الكبير، وإن خرجت الأم متبرجة فلن نستطيع إقناع ابنتها بعد ذلك بازئدء الحجاب، وإن نادى المؤذن للصلاة وصلّيت في البيت فسيصلي في البيت، وإن ذهبت إلى المسجد فسوف يحبُّ الذهاب إلى المسجد، وإن غفلت عن الصلاة ساهياً أو عامداً فسوف يقلدك؛ فأنت القدوة. وهكذا إن طلبت منه أن يخبرك بسرٍّ أحد، أو لعبت أمامه بدون حذاء، أو بغير الملابس الرياضية، وكذا إن رآك (تُخلّق) في صور العاريات، أو في الفيديو، أو التلفيزيون، أو عاكست أحداً في الهاتف... إلخ. [٥٤]

من صفات المربي الصالح _ العلم

العلم غُدة المربي في عملية التربية. فلا بد أن يكون لديه قدر من العلم الشرعي، إضافة إلى فقه الواقع المعاصر.

والعلم الشرعي: هو علم الكتاب والسنة، ولا يطلب من المربي سوى القدر الواجب على كل مكلف أن يتعلمه، وقد حدده العلماء، بأنه «القدر الذي يتوقف عليه معرفة عبادة يريد فعلها، أو معاملة يريد القيام بها، فإنه في هذا الحال يجب أن يعرف كيف يتعبد الله بهذه العبادة وكيف يقوم بهذه المعاملة» [٥٥].

وإذا كان المربي جاهلاً بالشرع فإن أولاده ينشأون على البدع والخرافات، وقد يصل الأمر إلى الشرك الأكبر - عياداً بالله -.

ولو نظر المتأمل في أحوال الناس لوجد أن جلّ الأخطاء العقديّة والتعبدية إنما ورثوها عن آبائهم وأمهاتهم، ويظنون عليها إلى أن يقبض الله لهم من يعلمهم الخير

٥٤ <http://www.alukah.net/articles/18901.aspx>

٥٥ كتاب العلم، للشيخ محمد بن عثيمين، ص ٢١.

ويربيهم عليه، كالعلماء والدعاة والإخوان الصالحين أو يموتون على جهلهم.

والمربي الجاهل بالشرع يحول بين أبنائه وبين الحق بجهله؛ وقد يعاديه لمخالفته إياه، كمن يكره لولده كثرة التوافل أو ترك المعاصي أو الأمر بالمعروف أو طلب العلم أو غير ذلك.

ويحتاج المربي أن يتعلم أساليب التربية الإسلامية ويدرس عالم الطفولة، لأن لكل مرحلة قدرات واستعدادات نفسية وجسدية. وعلى حسب تلك القدرات يختار المربي وسائل زرع العقيدة والقيم وحماية الفطرة السليمة^[٥٦].

ولذا نجد اختلاف الوسائل التربوية بين الأطفال إذا اختلفت أعمارهم. بل إن الاتفاق في العمر لا يعني تطابق الوسائل التربوية؛ إذ يختلف باختلاف الطبايع. وعلى المربي أن يعرف ما في عصره من مذاهب هدامة وثقافات فكرية منحرفة. فيعرف ما ينتشر بين الشباب والمراهقين من المخالفات الشرعية التي تُفد إلينا؛ ليكون أقدر على مواجهتها وتربية الأبناء على الآداب الشرعية.

من صفات العربي الصالح _ الأمانة

وتشمل كل الأوامر والنواهي التي تضمنها الشرع في العبادات والمعاملات^[٥٧]. ومن مظاهر الأمانة أن يكون المربي حريصاً على أداء العبادات. أمراً بها أولاده، ملتزماً بالشرع في شكله الظاهر وفي الباطن، فيكون قدوة في بيته ومجتمعه، متحلياً بالأمانة، يسلك في حياته سلوكاً حسناً وخلقاً فاضلاً مع القريب والبعيد في كل حال وفي كل مكان؛ لأن هذا الخلق منبعه الحرص على حمل الأمانة بمعناها الشامل.

قال تعالى: {قَالَتْ إِحْذَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} (٢٦) سورة القصص

٥٦ انظر: أصول التربية الإسلامية، لعبد الرحمن النحلاوي، ص ١٧٥.

٥٧ تيسير العلي القدير، محمد نسيب الرفاعي، ٥٢١/٣.



وهذان شرطان لا بُدَّ منهما في الأجير: قوة على العمل، وأمانة في الأداء. وقد نُسأل: ومن أين عرفتُ البنت أنه قوي أمين؟

قالوا: لأنه لما ذهب ليسقي لهما لم يزاحم الناس، وإنما مال إلى ناحية أخرى وجد بها عُشْباً عرف أنه لا ينبت إلا عند ماء، وفي هذا المكان أزاح حجراً كبيراً لا يقدر على إزاحته إلا عدة رجال، ثم سقى لهما من تحت هذا الحجر، وعرفتُ أنه أمين حينما رفض أن يسير أمامه، حتى لا تظهر له مفائن جسمها. [٥٨]

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ فِي الْخُطْبَةِ: لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ. [٥٩]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَغْرَابِيٌّ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ، وَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَزَلَ لَمْ يَسْمَعْ. حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ، قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ السَّاعَةِ؟ قَالَ: هَا أَنَا ذَا، قَالَ: إِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ، قَالَ: فَمَا إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: إِذَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ. [٦٠]

من صفات العربي الصالح _ القوة

أمرٌ شامل فهي نفوقٌ جسديٌّ وعقليٌّ وأخلاقيٌّ، وكثير من الآباء يتيسر لهم تربية أولادهم في السنوات الأولى؛ لأن شخصياتهم أكبر من شخصيات أولادهم [٦١]، ولكن قليل أولئك الآباء، الذين يظلون أكبر وأقوى من أبنائهم ولو كبروا.

٥٨ تفسير الشعراوي - (٣٢٠٦ / ١) وأيسر التفاسير لأسعد حومد - (٣١٦٠ / ١)

٥٩ صحيح ابن حبان - (٤٢٣ / ١) (١٩٤) صحيح

٦٠ صحيح ابن حبان - (٣٠٧ / ١) (١٠٤) وصحيح البخاري - المكنز - (٥٩)

٦١ انظر: منهج التربية الإسلامية، لـ محمد قطب، ص ٢٨٠.



فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، فَأَخْرِضْ عَلَى مَا تَنْتَفِعُ بِهِ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ: قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ اللَّوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» [٦٤]

وهذه الصفة مطلوبة في الوالدين ومن يقوم مقامهما، ولكن لا بد أن تكون للأب وهي جزء من القوامة، ولكن لمة خوارق تكسر قوامة الرجل ونضعف مكانته في الأسرة، منها:

* أن تكون المرأة نشأت في بيت نفوده المرأة، والرجل فيه ضعيف منقاد، فتغضب هذه المرأة القوامة من الرجل بالإغراء، أو التسلط وسوء الخلق، واللسان الحاد [٦٥].

* أن تعلن المرأة أمام أولادها التذمر أو العصيان، أو تتهم الوالد بالتشدد والتعقيد، فيرسخ في أذهان الأولاد ضعف الأب واحتقار عقليته [٦٦].

* أن تعرض المرأة على زوجها أمراً فإذا أبى الزوج خالفته خفية مع أولادها، فيتعود الأولاد مخالفة الوالد والكذب عليه.

ولابد أن نسلّم المرأة قيادة الأسرة للرجل، أباً كان أو أخاً كبيراً أو خالاً أو عمّاً، وعليها أن تنقاد لأمره ليتربى الأولاد على الطاعة، وإن منع شيئاً فعليها أن تطيع. وإن خالفه بعض أولادها فيجب أن نخبر الأب ولا نتستر عليه لأن كثيراً من الانحرافات تحدث بسبب تستر الأم.

وفي بعض الأحوال تصبح الأم في حيرة، كأن يطلب الأولاد شيئاً لا يمنعه الشرع ولا الواقع، ولكن الأب يمانع لرأي يراه قد يفصح عنه وقد يكتمه، فيحاول الأولاد إقناع الأب فلا يقتنع، ففي هذه الحال لا بد أن تطيع المرأة [٦٧]، ونطيب نفس أولادها ونبين لهم

٦٢ صحيح ابن حبان - (١٣ / ٢٩) (٥٧٢٢) وصحيح مسلم- المكنز - (١٩٤٥)

٦٣ انظر: المرجع السابق ص ٦٨-٦٩.

٦٤ انظر: كيف نربي أطفالنا، محمود الاستانبولي، ص ٧٠.

٦٥ انظر: تربية البنات، خالد الشنتوت، ص ٦٩.



فضل والدهم ورجاحة عقله، ونعزيهم بما في الحياة من أحداث نشهد أن للوالدين إحساساً لا يخيب. وهذا الإحساس يجعل الوالد أحياناً يرفض سفر ولده مثلاً، ثم يسافر الأصدقاء، فيصابون بأذى فيكون رفض الوالد خيراً وذلك بسبب إحساسه.

من صفات العربي الصالح _ العدل

وقد كان السلف خير أسوة في العدل بين أولادهم، حتى كانوا يستحيون التسوية بينهم في القبل^[٦٦]. وعائب النبي - صلى الله عليه وسلم - رجلاً أخذ الصبي وقبله ووضعته على حجره ولما جاءت بنته أجلسها إلى جانبه، فعن أنس أن رجلاً كان عند النبي - صلى الله عليه وسلم - فجاء ابن له فقبله وأجلسه على فخذه، وجاءته بنته له فأجلسها بين يديه، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «: ألا سويت بينهما». رواه البزار^[٦٧].

وعن أنس، أن رجلاً كان جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاءت بنته له، فأخذته فقبله وأجلسه في حجره، ثم جاءت بنته له، فأخذها وأجلسها إلى جنبه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « فما عدلت بينهما »^[٦٨]

والعدل مطلوب في المعاملة والعقوبة والنفقة والهيئة والملاعبة والقبل، ولا يجوز تمييز أحد الأولاد بعطاً، لحديث النعمان المشهور حيث أراد أبوه أن يهبه دون أخوته فعن أبي حريز، أن عامراً، حدثه أن النعمان بن بشير، قال: إن والدي بشير بن سعد، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إن عمرة بنت زواحة نفسها بغلام، وإني سميتُه نَعْمَان، وإنها أبت أن تُربيه حتى جعلت له حديقة لي أفضل مالي هو، وإنها قالت: أشهد النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: هل لك ولد غيره؟ قال: نعم، قال: لا تشهدي، إلا على عدل، فإني لا أشهد على جور. ^[٦٩]

٦٦ انظر: المغني لابن قدامة، ٥/ ١١٦.

٦٧ مسند البزار كاملاً - (٢ / ٢٨١) (١٣٦١) صحيح

٦٨ شعب الإيمان - (١١ / ١٥٤) (٨٣٢٧) حسن

٦٩ صحيح ابن حبان - (١١ / ٥٠٧) (٥١٠٧) وصحيح مسلم - المكنز - (٤٢٦٩) قال أبو حاتم رضي الله عنه: قَبَائِنُ الْأَلْفَافِ فِي قِصَّةِ النَّحْلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ قَدْ يُوهِمُ عَلَيْكَ مِنَ النَّاسِ أَنَّ الْخَبَرَ فِيهِ تَضَادٌّ وَتَهَانٌ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، لِأَنَّ النَّحْلَ مِنْ بَشِيرٍ لِإِنِّهِ كَانَ فِي مَوْضِعَيْنِ مُتَبَايِنَيْنِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَوَّلَ مَا وَلَدَ النُّعْمَانُ أَبْتُ عُمَرَةَ أَنَّ تُرْبِيَهُ حَتَّى يَجْعَلَ



إلا أن هناك أسباباً تبيح تمييز بعض الأولاد كاستخدام الحرمان من النفقة عقاباً، وإثابة المحسن بزيادة نفقته، أو أن يكون بعضهم محتاجاً لقلة ماله وكثرة عياله^[٧٠]، ولا يعني العدل تطابق أساليب المعاملة، بل يتميز الصغير والطفل العاجز أو المريض، وذلك لحاجتهما إلى العناية^[٧١]. وكذلك الولد الذي يغيب عن الوالدين بعض أيام الأسبوع للدراسة أو العمل أو العلاج، ولابد أن يبين الوالدان لبقية الأولاد سبب تمييز المعاملة بلطف وإشفاق، وهذا التمييز ليس بدرجة الكبيرة ولكن فرق يسير بين معاملة هؤلاء، ومعاملة البقية، وهذا الفرق اليسير يتسامح الإخوة به ويتجاوزون عنه.

ومما يزرع الكراهية في نفوس الإخوة تلك المقارنات التي تُعقد بينهم، فيُمدح هذا ويُذم هذا، وقد يقال ذلك عند الأصدقاء والأقارب فيحزن الولد المذموم ويكره أخاه. والعدل ليس في الظاهر فقط، فإن بعض الناس يعطي هذا خفية عن إخوته وهذا الاستخفاء، يعلم الطفل الأناية والتأمر^[٧٢].

من صفات العربي الصالح _ الحرص

وهو مفهوم تربوي غائب في حياة كثير من الأسر، فيظنون أن الحرص هو الدلال أو الخوف الزائد عن حده والملاحقة الدائمة، ومباشرة جميع حاجات الطفل دون الاعتماد عليه، وتلبية جميع رغائبه.

لَهُ بَشِيرٌ حَدِيقَةٌ، فَفَعَلَ ذَلِكَ، وَأَرَادَ الْإِسْهَادَ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تُشْهِدْنِي إِلَّا عَلَى عَدْلٍ، فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرِ عَلَى مَا فِي خَبَرِ أَبِي حَرِيرٍ، تَصْرَحُ هَذِهِ اللَّفْظَةُ، أَنَّ الْحَيْفَ فِي النَّحْلِ بَيْنَ الْأَوْلَادِ غَيْرُ جَائِزٍ، فَلَمَّا أَتَى عَلَى الصَّبِيِّ مَدَّةً، قَالَتْ عُمَرَةُ لِبَشِيرٍ: أَنْحِلْ ابْنِي هَذَا فَالْتَوَى عَلَيْهِ سِنَّةً أَوْ سَتَتَيْنِ عَلَى مَا فِي خَبَرِ أَبِي حَبَّانَ التَّيْمِيِّ، وَالْمُغِيرَةِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فَتَحَلَّهُ غُلَامًا، فَلَمَّا جَاءَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُشْهِدَهُ، قَالَ: لَا تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرِ، وَيُسْهِبُهُ أَنْ يَكُونَ التُّعْمَانُ، قَدْ نَسِيَ الْحُكْمَ الْأَوَّلَ، أَوْ تَوَهَّمَ أَنَّهُ قَدْ نُسِيَ، وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرِ فِي الْكَرَّةِ الثَّانِيَةِ زِيَادَةً تَأْكِيدَ فِي نَفْيِ جَوَازِهِ، وَالِدَلِيلِ عَلَى أَنَّ النَّحْلَ فِي الْغُلَامِ لِلتُّعْمَانِ كَانَ ذَلِكَ، وَالتُّعْمَانُ مُتَرَعِّعٌ، أَنَّ فِي خَبَرِ عَاصِمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: مَا هَذَا الْغُلَامُ؟ قَالَ: غُلَامٌ أَعْطَانِيهِ أَبِي، فَدَلَّلْتُكَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ، عَلَى أَنَّ هَذَا النَّحْلَ غَيْرُ النَّحْلِ الَّذِي فِي خَبَرِ أَبِي حَرِيرٍ، فِي الْحَدِيقَةِ، لِأَنَّ ذَلِكَ عِنْدَ امْتِنَاعِ عُمَرَةَ، عَنْ تَرْبِيَةِ التُّعْمَانِ عِنْدَمَا وَلَدَتْهُ، ضِدَّ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ، أَنَّ أَخْبَارَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَنَاضَا، وَتَهَاتَرَا.

٧٠ انظر: المغني، لابن قدامة، ١٠٤/٥.

٧١ انظر: كيف تربي أطفالنا، لعماد الاستانبولي، ص ٧١.

٧٢ انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية - (٧ / ٧٥) و استمع إلى: شريط (تربية الأبناء)، لأحمد القطان.



والأم التي تمنع ولدها من اللعب خوفاً عليه، ونطمعهم بيدها مع قدرته على الاعتماد على نفسه، والاب الذي لا يكلف ولده بأي عمل بحجة أنه صغير كلاهما يفسده ويجعله أنكالياً ضعيف الإرادة، عديم التفكير. والدليل المشاهد هو: الفرق الشاسع بين أبناء القرى والبوادي وبين أبناء المدينة^[٧٣].

والحرص الحقيقي المثمر: إحساس متوقد يحمل المربي على تربية ولده وإن تكبد المشاق أو نال ذلك الطفل. وله مظاهر منها:

(أ) الدعاء: إذ دعوة الوالد لولده مجابة لأن الرحمة متمكنة من قلبه فيكون أقوى عاطفة وأشد إلهاماً^[٧٤] ولذا حذر الرسول - صلى الله عليه وسلم - الوالدين من الدعاء على أولادهم فقد نوافق ساعة إجابة. فعن جابر بن عبد الله. قال: سَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَطْلُبُ الْمَجْدِيَّ بْنَ عَمْرِو الْجُهَنِيَّ، وَكَانَ النَّاصِخُ يَعْتَقِبُهُ مِنَّا الْخُمْسَةَ، وَالسَّتَةَ وَالسَّبْعَةَ، قَدْنَا عَقِبَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاصِخٍ لَهُ، فَأَنَاحَهُ فَرَكِبَهُ، ثُمَّ بَعَثَهُ، فَتَلَدَنَ عَلَيْهِ بَعْضُ التَّلَدَنِ، فَقَالَ: شَأْ لَعْنَكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ هَذَا الْأَعْنُ بَعِيرُهُ؟ قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: أَنْزِلْ عَنْهُ، فَلَا تُصَحِّبْنَا بِمَلْعُونٍ، لَا نَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا نَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا نَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُؤَافِقُوا مِنَ السَّاعَةِ فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ^[٧٥].

(ب) المتابعة والملازمة: لأن العملية التربوية مستمرة طويلة الأمد، لا يكفي فيها التوجيه العابر مهما كان خالصاً صحيحاً^[٧٦]، فعن أنس بن مالك، عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

٧٣ - انظر: كيف تربي أطفالنا، لـحمود الاستانبولي، ص ١٢-١٣.

٧٤ انظر: منهج التربية النبوية، لـمحمد نور سويد، ص ٣٢٢.

٧٥ صحيح ابن حبان - (١٣ / ٥٢) (٥٧٤٢) وصحيح مسلم - المكنز - (٧٧٠٥) وتلن: أي تلتكأ وتوقف، ولم ينبعث.

وقوله: «شأ، لعنك الله». قال النووي: هو بشين معجمة بعدها همزة، هكذا هو في نسخ بلادنا، وذكر القاضي رحمه الله تعالى أن الرواة اختلفوا فيه، فرواه بعضهم بالشين المعجمة كما ذكرناه، وبعضهم بالمهملة، قالوا: وكلاهما كلمة زجر للبعير يقال منهما: شأشأت بالبعير بالمعجمة والمهملة: إذا زجرته، وقلت له شيئاً. صحيح ابن حبان - (١٣ / ٥٢) وشرح النووي على مسلم - (٩ / ٣٩١)
٧٦ انظر: منهج التربية الإسلامية، لـمحمد قطب، ص ٢٨٥.

عليه وسلم قال: « أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ » [٧٧]

والملازمة وعدم الغياب الطويل عن البيت شرط للتربية الناجحة، وإذا كانت ظروف العمل أو طلب العلم أو الدعوة تقتضي ذلك الغياب فإن مسؤولية الأم تصبح ثقيلة. ومن كان هذا حاله عليه أن يختار زوجة صالحة قوية قادرة على القيام بدور أكبر من دورها المطلوب.

من صفات المربي الصالح _ الحزم

وبه قوام التربية، والحازم هو الذي يضع الأمور في مواضعها. فلا يتساهل في حال تستوجب الشدة ولا يتشدد في حال تستوجب اللين والرفق [٧٨].

وضابط الحزم: أن يلزم ولده بما يحفظ دينه وعقله وبدنه وماله، وأن يحول بينه وبين ما يضره في دينه ودنياه، وأن يلزمه التقاليد الاجتماعية المَرْعِيَّة في بلده ما لم تعارض الشرع. قال ابن الجوزي - رحمه الله - : « فيا أيها المرزوق عقلاً لا تبخسه حقه. ولا تطفي نوره، واسمع ما ينشئ به، ولا تلتفت إلى بكاء، طفل الطبع لفوات غرضه. فإنك إن رحمت بكاءه لم تقدر على فطامه، ولم يمكنك تاديبه، فيبلغ جاهلاً فقيراً:

لا نسه عن أدب الصغي ... ر ولو شكأ ألم التعب

ودع الكبير لشأنه ... كبر الكبير عن الأدب [٧٩]

وإذا كان المربي غير حازم فإنه يقع أسير حبه للولد، فيدله، وينفذ جميع رغائبه، ويتركه معاقبته عند الخطأ، فينشأ ضعيف الإرادة منقاداً للهوى، غير مكترث بالحقوق المفروضة عليه [٨٠]

٧٧ سنن ابن ماجه - المكنز - (٣٨٠ / ٢) ضعيف وانظر كتاب منهاج المسلم، ص ٩١.

٧٨ انظر: أصول التربية الإسلامية، لعبد الرحمن النحلوي، ص ١٧٤.

٧٩ صيد الخاطر - (١ / ١٤٦) وصيد الخاطر، لابن الجوزي، ص ٥٤٠.

٨٠ انظر: كيف نربي أطفالنا، لعمود الاستانبولي، ص ١٣.



وليس حازماً من كان يرقب كل حركة وهمسة وكلمة. ويعاقب عند كل هفوة أو زلة، ولكن ينبغي أن يتسامح أحياناً^[٨١].

ومن مظاهر الحزم كذلك عدم ثلابة طلبات الولد؛ فإن بعضها ثرف مفسد، كما أنه لا ينبغي أن ينقاد المربي للطفل إذا بكى أو غضب ليدركه الطفل أن الغضب والصياح لا يساعده على تحقيق رغبائه^[٨٢] وليتعلّم أن الطلب أقرب إلى الإجابة إذا كان بهدوء وأدب واحترام.

ومن أهم ما يجب أن يحزم فيه الوالدان النظام المنزلي، فيحافظ على أوقات النوم والأكل والخروج، وبهذا يسهل ضبط أخلاقيات الأطفال. «وبعض الأولاد يأكل متى شاء، وينام متى شاء، ويتسبب في السهر ومضيق الوقت وإدخال الطعام على الطعام، وهذه الفوضىبة تتسبب في تفكك الروابط واستهلاك الجهود والأوقات وتنمي عدم الانضباط في النفوس.. وعلى رب الأسرة الحزم في ضبط المواعيد والرجوع إلى المنزل والاستئذان عند الخروج للصغار - صغار السن أو صغار العقل -^[٨٣]

من صفات المربي الصالح _ الصلاح

لارزنا نتابع مع مؤلف الكتاب اهم صفات المربي الصالح

فكر هنا انه من اهم صفات المربي الصالح الصلاح فقال : إن لصلاح الآباء والأمهات أثراً بالغاً في نشأة الأطفال على الخير والهداية - بإذن الله - وقد قال سبحانه: {وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّهُ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّهِ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ نَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا} (٨٢) سورة الكهف.

وفيه دليل على أن الرجل الصالح يُحفظ في ذريته، وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا

٨١ انظر: أصول التربية الإسلامية، لعبد الرحمن النحلاوي، ص ١٧٥.

٨٢ انظر: كيف نربي أطفالنا، لعماد الاستانبولي، ص ١٤٤.

٨٣ أربعون نصيحة لإصلاح البيوت، لمحمد المنجد، ص ٤٤.



والآخرة، بشفاعته فيهم، ورفع درجاتهم إلى درجته في الجنة لتقر عينه كما جاء في القرآن ووردت به السنة^[٨٤].

قال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ} (٢١) سورة الطور .

وَعَنْ ابْنِ عُفَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَرُّوا آبَاءَكُمْ تَبْرُكُكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ، وَعَفُوا نَعَفَ نَسَاؤُكُمْ «^[٨٥]

ومن المشاهد أن كثيراً من الأسر تتميز بصلاحها من قديم الزمن وإن ضل ولد أو زل فاءً إلى الخير بعد مدة؛ لصلاح والديه وكثرة طاعتها لله. وهذه القاعدة ليست عامة ولكن هذا حال غالب الناس. وقد يظن بعض الناس أن هذا لا أثر له، ويذكرون أمثلة مخالفة لذلك، ليبرروا تقصيرهم وضلالهم.

من صفات العربي الصالح _ الصدق

وهو «التزام الحقيقة قولاً وعملاً»، والصادق بعيد عن الرياء في العبادات، والفسق في المعاملات، وإخلاف الوعد وشهادة الزور، وخيانة الأمانات^[٨٦].

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: دَعَانِي أُمِّي يَوْمًا، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا، فَقَالَتْ: هَآكِ نَحَالُ فَأَعْطِيكِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «: مَاذَا أَرَدْتَ أَنْ تُعْطِيَهُ ؟ » قَالَتْ: أُعْطِيَهُ نَمْرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «: أَمَا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكَ كَذِبَةٌ »^[٨٧]

٨٤ انظر: تفسير العلي القدير، محمد نسيب الرفاعي، ٨٨/٣-٨٩.

٨٥ المعجم الكبير للطبراني - (١١ / ١٧٣) (٢٥٢) حسن لغيره

٨٦ انظر: أخلاق المسلم، محمد مبيض، ص ٦١.

٨٧ مصنف ابن أبي شيبة - (١٣ / ١٥٣) (٢٦١٢٢) ومعرفة الصحابة لأبي نعيم - (٦ / ٣٤٤٠) (٧٨٣٣)

وصحيح الجامع (١٣١٩) والضعاء ٤٨٣/٩ (٤٦٦) والرويانى (١٤٧٤) والإصابة (٤٧٨١) حسن لغيره



وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا. [٨٨]

وَعَنْ أَوْسَطَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ. [٨٩]

ومن مظاهر الصدق ألا يكذب المربي على ولده مهما كان السبب، لأن المربي إذا كان صادقاً اقتدى به أولاده، وإن كان كاذباً ولو مرة واحدة أصبح عمله ونصحه هباءً، وعليه الوفاء بالوعد الذي وعده للطفل، فإن لم يستطع فليعتذر إليه [٩٠].

وبعض الأطفال يتعلم الرياء بسبب المربي الذي يتظاهر أمام الناس بحال من الصلاح أو الخلق أو الغنى أو غيرها ثم يكون حاله خلاف ذلك بين أسرته [٩١].

من صفات المربي الصالح: الحكمة

والحكمة هي : وضع كل شيء في موضعه، أو بمعنى آخر: تحكيم العقل وضبط الانفعال، ولا يكفي أن يكون قادراً على ضبط الانفعال واتباع الأساليب التربوية الناجحة فحسب، بل لابد من استقرار المنهج التربوي المتبع بين أفراد البيت من أم وأب وجد وجدّة وإخوان وبين البيت والمدرسة والشارع والمسجد وغيرها من الأماكن التي يرثاها؛ لأن التناقض سيعرض الطفل لمشكلات نفسية [٩٢].

وعلى هذا ينبغي تعاون الوالدين واتفقهما على الأسلوب التربوي المناسب، وإذا حدث أن أمر الأب بأمر لا نراه الأم فعلها أن لا نعترض أو نسفه الرجل، بل عليها التصرف

٨٨ صحيح ابن حبان - (٥٠٩ / ١) (٢٧٤) وصحيح مسلم - المكنز - (١٨٠٥)

٨٩ صحيح ابن حبان - (٤٣ / ١٣) (٥٧٣٤) صحيح

٩٠ انظر: أخلاق المسلم، محمد مبيض، ص ٧٢.

٩١ انظر: أصول التربية الإسلامية، لعبد الرحمن النحلاوي، ص ١٧٣.

٩٢ انظر: المشكلات النفسية عند الأطفال، لزكريا الشربيني، ص ١٤.

بحكمة و أن نطيع وننقاد ويتم الحوار بينهما سراً لتصحيح خطأ أحد الوالدين دون أن يشعر الطفل بذلك. [٩٣]

من صفات المربي الصالح _ حسن الصلاة بالله

يوضح لنا الكاتب هنا أهمية حسن الصلاة بالله ودورها في تربية اولادنا حسن الصلاة بالله : وهي من الصفات التي لا غنى للمربي عنها، فإذا كنا نقصر في صلاتنا بالله، فلا نرى قلوباً مفتوحة لنا، ولا أذاناً صاغية، نستقبل بحب ما نقوله وما نفعله، والعكس إذا كنا نحسن الصلاة بالله، فإن الله - عز وجل - يبارك في القليل، فيستجيب الصغار لنا أسرع مما نتخيل، يضلون، ويذاكرون، ويحفظون القرآن الكريم، ويظهر منهم حسن خلق أثناء اللعب، وأثناء الفسح، وإن الصلاة في جماعة، خاصة صلاة الفجر، والمداومة على ورد القرآن، وأذكار الصباح، وأذكار المساء، وكثرة الاستغفار، والبُعد عن المحرمات والشبهات، خاصة غش البصر، والوزع لفيها جميعاً الخير والبركة في هذا المجال، فأرضاء الله غاية، ما من أحد إلا ويتمناها ويسعى إليها؛ لينال الجنة في الآخرة والسعادة في الدنيا، ومن أسعد في الدنيا من رجل له أبناء صالحون، يحسن تربيتهم فينال منهم براً ودعوة صالحة، نسأل الله ألا يخرمنا من هذه النعمة العظيمة.

من صفات المربي الصالح _ نفس عظيمة وهمة عالية

المربي لا بد أن يكون عظيم النفس، همته عالية، وإرادته قوية، ونفسه طويلة، لا يطلب سفاضة الأمور، يعلم أن تربية الأولاد في الإسلام فن له عقبات، كما له حلاوة، وأجر عظيم، لذلك يسعى جاهداً أن يجعلها لله، ويضحي من أجلها بإراحتة وبماله، وبكل شيء عنده، ويصل طموحه به إلى أن يتمنى أن يكون ابنه؛ كمحمد الفاتح، الذي علمه شيخه وهو صغير أن القسطنطينية سيفتحها الله على يد أمير مسلم، يرجو أن يكون هو، فعن عبد الله بن بشر الخنعمي، عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لَتَفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، فَلَنَعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلَنَعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ». [٩٤].

٩٣ انظر كتاب: «كيف تربي ولدك» تأليف ليلى بنت عبد الرحمن الجربية، ص ٩-١٩.

٩٤ مسند أحمد (عالم الكتب) - (٦ / ٤٤٠) (١٨٩٥٧) ١٩١٦٥ - حسن



ومما يقوي الهمة الطمع بموعد الله تعالى يوم القيامة. قال تعالى: { وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاثِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ فَلَا يَكُونُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦) } [ال عمران/١٣٣-١٣٦]

ومما يقوي الهمة صلاة الجماعة وكثرة تلاوة القرآن وقراءة الحديث النبوي في الترخيب والترهيب، وحضور مجالس العلم والذكر، ومجالسة الأخيار، والنظر في سير الأنبياء، والصالحين

ومما يضعف الهمة كثرة المعاصي، وترك قراءة القرآن والحديث النبوي، وحضور مجالس الفسق والفجور، والنظر للمحرمات، ومجالسة العصاة. ومن نماذج المربين وأصحاب الهمم والطموحات الكثير والكثير. [٩٥]

من صفات المربي الصالح _ يألف ويؤلف

من صفات المربي الصالح _ يألف ويؤلف

نعم من صفات المُرَبِّي أن يألف ويؤلف، يألف الصغار ويحبهم، ولا يألف الجلوس معهم، يتبسط في حديثه ويتواضع، يمزح ويلعب، يلين ولا يشتد، يعطي كثيرًا بلا مقابل، ولا تفارقه الابتسامة، وكذلك يؤلف عند الصغار، وإلا فلا يتصدى للتعليم ولا التربية، فهي مهمة ليس هو أهلاً لها، إذ إنه دائم التجهم، شديد، عنيف، لا تعرف الرحمة طريقاً إلى قلبه، فويل لأبنائه منه تماماً؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَبْصَرَ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَالَ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنْ الْوَلَدِ، مَا قَبَلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يَرْحَمْ. [٩٦]

٩٥ انظر كتابي ((الإنسان بين علو الهمة وهبوطها))

٩٦ صحيح البخاري- المكنز - (٥٩٩٧) وصحيح مسلم- المكنز - (٦١٧٠) وصحيح ابن حبان - (٢٠٢ / ٢) (٤٥٧)



وعمر بن الخطاب رضي الله عنه غَزَلَ مثل ذلك الرجل عن ولاية المسلمين. [٩٧] فمن لا يألفه أبناؤه، لا يألفه المسلمون، وهو بالتالي لن يرحمهم.

من صفات المربي الصالح _ سَعَةُ الاطلاع

يجب على المربي الاطلاع عامةً، وعلى الإصدارات في مجال الطفولة بشكل خاص؛ فالمسلم مثقف الفكر، والمربي أولى بذلك؛ ليستطيع تعليم الصغار، وتغذيتهم أولاً بأول بالمعلومات الجديدة والمفيدة في التفسير، وفي الحديث، وفي الفقه، وفي السيرة، وفي العقيدة، وفي أخبار المسلمين، وفي الآداب والأخلاق، وفي المعلومات الإسلامية والعامة.. إلخ.

ويجب على المربي ان يكون لديه سَعَةُ الاطلاع لأن الصغار يسألون في كل شيء، وفي أي شيء، فإن عجز المربي عن الإجابة، أو تكرر تَهْذُئَةٍ منهم سقط من نظرهم، ولجؤوا لغيره؛ يَسْتَقُونَ مِنْهُ معلوماتهم. قد يكون التليفزيون، وقد يكون شخصاً سيئاً، وقد يكون مجلة داعرة، أو كتاباً فاسداً، أو غيرة.





www.rasoulallah.net

إصدارات موقع نصرة رسول الله

